الباب الأول

البحوث السيكولوجية في الدراسة الأدبية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الأول
نظرة سيكولوجيه عن الشخصية

الشخصية اصطلاح سيكولوجى لها معان وأدى إلى ظهورها اختلاف المناهج التى استخدمها العلماء فى تركيب نظريتهم . وتحليلهم ومقاييسهم وقد تباينت الأراء عن تعريفها ونشاطها ونشأتها كان السيكولوجيون يختلفون فيها موافقا بنتاج تحليلهم التجريبية اللابوراتورية (Laboratarium) ثم دافع إلى مذاهب متنوعة منها : المذهب التجريبي والمذهب الداخلى والمذهب الإنسانى وغيرها وتبعها إرتقاء الأبطال المتبحرين حول هذا الفن مثل سغمون فرويد (Sighmun Freud) وب.ف سكينر (B.F Skinner.) وأ.ه مسلو (A.H. Maslow) وما إلى ذلك .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والمذهب الذى يكون ابتداء فى نظرة السيكولوجية المضمونة فى الإنتاج الأدبى هو المذهب التجريبى الذى وضعه سغمون فرويد (Sigkmun freud) فهو كنظرة كلاسيكية أساسية فى البحوث السيكولوجية ويلعب دورا هاما فى إبداء الدراسة السيكولوجية الحديثة فى الأدب بمعناها العلمى الكامل ومع ذلك لا تكتفى الباحثة فى تحقيق دراستها القديمة بالاعتماد على هذا المذهب . بل اعتمد على المذاهب الأخرى العامة . نظرا إلى أن الدراسة السيكولوجية قد تطورت تطورا إلى حد هذا اليوم . واستحسن على الباحثة لأن تشرح هذه النظرية اجماليا مع ذكر زيادات عن خلفية حياة حافظ إبراهيم لشكل الشخصية هى وفاة المحبين وضجره فى الحياة التى ملائم بهذه الدراسة . ولكن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قبل ذلك شرعت الباحثة ببيان تعريف الشخصية سواء عند العلماء المتعمقين فيها ام عند عامة الناس .

كان العلماء يختلفون فى وضع تعريفهم عن الشخصية مناسبا باختلاف نظريتهم قد جمع All port تعريفات عددها خمسون (50) تقريبا[1]. وقسمها على التعريف البيوسوسيئل (Biososial) ويراد به تعريف الشخصية بالنظر إلى المثير والمنبه الاجتماعى للفرد. والتعريف البيوفسكى (Biofisik) ويراد به أن لكل شخصية عنصر عضوى يتعلق بكمية فردية خاصة تستطيع أن تقاس[2] وقد رأى جورجوكيلى (Gorge kelly) أنها طريقة خاصة استخدمها الفرد لترجمة تجاربات وجدها فى حياته

A. Supratiknya. (edit) Teori - Teori psi - Kodinamik (Klinis) Kanisius. yogjakar ta , 1993 , hal. 26

٢. A. Supratiknya (edit). المرجع السابق: ٤٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نظرا إلى أنها شئ داخلي (Gordon W Allport)
في نفس الفرد الذي يسوق كل عمله وبعباره أخرى
نظام سيكوفسكي نشاطي معين لأفعال الفرد
وفكرته الخاصة. أن كل فرد مركب من الروح
والجسد وأن تفاعل كل منهما ينتج أفعاله وأفكاره
وذهب سغموند فرويد (Sigmund Freud) إلى
أنها تركيبة إيد (id) وايغو (ego) وسفر
إيغو (Super Ego) وعلم جرا.[٣]

ولكن تساوه هذه التعريفات في الأمور الآتية:

١- النظر إلى أن الشخصية تركيبة أم نظام فرضية
وأن الأفعال شئ انتظمته واجمعته الشخصية
ولذلك كانت الشخصية نظاما تقود أفعال
الانسان وتقودها.

٣- Supra Ikhya (ead). المصدر المرجع. ص ٢٦-٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢ - النظر إلى أن لكل فرد شخصية مخصوصة تتميز أحد بآخر. ولذلك كانت الشخصية مخصوص لكل فرد.

٣. النظر إلى أن الشخصية تصور عملية اختلاط الفرد بالمؤثرات الداخلية أو الخارجية التي تشتمل العناصر البيولوجية والتجاربات الاجماعية وتغير البيعة. فكانت الشخصية متأثرة بالعناصر الفطرية والبيعية.[٤]

وأما تعريفها عند العوام فقد استعمل هذه المصطلح اليونانى القديم فى أول أمره للدلالة على قناع ألبسد ممثل المسرح فى العصر الروحانى كل لابس يلعب دوره مطابقا بقناعه ثم تطور استعماله للدلالة على الصورة الاجتماعية التى

E. Koswara, Teori-Teori Kepribadian-٤ PT. Eresca, Bandung 1991 hal. 12.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قبل كل فرد عن المجتمع الكائن حواليه وأصبح عمله يوميا لايخرج عن حدها المقبول وهذا مثل ما أدى الفرد على أنه قائد وشجاع وجبن وسخاء، وما إلى ذلك. فالرجل يدعى أنه شجاع أو جبن أو سخاء إذا ظهر تلك الصفة في أفعاله يوميا. ومن ثم استعمل هذا المصطلح كذلك للدلالة على الخصائص الكائنة في كل الفرد ولكن للاسف ضعف هذا التعريف لأنه لا يشتمل على حقائق الشخصية بل إنه محدود بشئ ملحوظ ولا يبالى إلى إمكان تغيرها المناسبة بتغير حالة المجتمع حواليه[٥]. ونظرة سيكولوجية تجريبية عن الشخصية كما يأتى :

١- تركيب الشخصية .

كانت في نفس الفرد عناصر تتركب شخصية

٥- E. Kosvana . نفس المرجع صـ ١٠ - ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

منها، وهي ثلاثة كما يلي :

أ. الأنا الدنيا (Id) عنصر بيولوجي : وهو النظم الأساسي للشخصية الذي يشمل الميول الفطرية أو الغريزة والذي له وظيفة لإعطاء عنصرين أخرين قوة لتحقيق الأفعال التي تستقام أن في كل شخصية توجد منطقة غير اليفة وغير مرتادة. وتشبه الحيوان في طبيعتها. واعتقد أنه يوجد بها القوى الدافعة في الإنسان منذ ولادته. وأنها قوى الغريزة وقوة مكونة من الدوافع الفجة العنيفة والبدائية واعتقد كذلك أنه رأى نوعين من الدوافع في هذه المنطقة. الدوافع نحو الرغبة في الحياة والخلق والإبداع والحب والمسمى بالليبيدو " Libido"

ب. الأنا الوسطى (Ego) عنصر سيكولوجي : وهو النظم الشخصي الذي يدل الفرد على الواقع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإجراءه على وظيفته. وهذا مركب من الاتصال الفرد بالحياة الواقعية خارجها. ويسير حسب مبدأ الحقيقة أو المنطق أو التعقل في ego كالمدير الذكي الذي يسعى إلى تحقيق بقاء الفرد متكاملا.

ج - الأنا الأعلى (super ego) عنصر اجتماعي. وهو النظام الشخصي الذي يضمن النظام التقديرية ويركب من إدخال النظام التي وجد الفرد وتعجب برها في نفس القائد له. وله وظيفة ١- يقود الفرد ويسوقه إلى قضاء الدوافع في الواقع المقبولة عند المجتمع و ٢- توجيه إيحو إلى الهدف الذي يوافق الاخلاق ويفضله من الواقع و ٣- يدفع الفرد إلى الكمال.[٦]

ولكل منها صفة ونشاطه ووظيفة

٦- E. Koswara، نفس المرجع، ص ٣٢ - ٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وجزء مكمل وصيغة عملية مخصوصة ولكن تتعلق كل بآخر تعلقا قويا عسر انفصاله إذا نظر إلى تأثيره في فعل المرء لأنه يخرج عنه .

٣- النشاط الشخصي

قد انتعش في القرن ١٩ الميلادي مذهبا الحتمية (Determinarme) والوضعية (positivirme) وامتلأنا أفاقا العلم والفلسفة ، ولا يقل تأثيرهما في فكرة ذي الألباب ونظريتهم . وكذلك سنمون فرويد كان يتأثر بهما في وضع نظريته عن الشخصية . ويرى أن عنوان الإنسان نظام مقدرة كاملة التي تخرج من منبع واحد وهو المأكل الذي يجدد يد استفادها الفرد لتحقيق أفعاله . فكل من تنفسه وحركة عرقه ونظره وتذكره وتفكره وغيرها يخرج من هذه المقدرة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التي سماها فرويد بـ" القدرة السيكيسية "Phisic Energy" (٢)

وكما أن المقدرة بقاء واستطاع أن تتغير وتنتقل من حالة إلى أخرى مثل ما حدث في الكم عن أعوجاج المقادير. (conservation of Energy)

فا الشخصية عند فرويد تستطيع أن تنتقل من القدرة الفسيكولوجية إلى القدرة السيكولوجية وبالعكس .وتوسط بينهما إيد (id) إلى كل حالة .

٣- تنمية الشخصية .

الحياة الحقيقية بالنسبة لشخصية الإنسان المسيرة إلى حد مركب الأعلوية والاستبلا (super ority) ولا يزال الإنسان يسعى لتقوية شخصيته

Sumadi surya Brata, Psikologi Kepriba-v dian cet. 7. jakarta, PT Grafindo persada, 1995 hal. 149.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتنميتها دفعة للوصول إلى هذا المبلغ. ولا ينافي ذلك كل نظرية سيكولوجية بيد أن سغموند فرويد في مذهبه التجريبي يقول إن الشخصية تنمو وتطور لا نهاية له. وتعتمد على المقدمتين المنطقيتين: الأول: أنها مشكولة من تجاربات فردية بكل أنواعها وقت الصبى والثاني أن الليبيدو (Libido) أو القوة الجنسية ظهرت منذ ولادة الفرد ثم تنمو مناسبة بقسم درجة سيكوسكسوال (Psiko-sexual) النابعة من عملية الأعضاء الفطرية.[٨]

ومن ثم يرى فرويد أن وقت الصبى مهم في وضع تركيب أساسي يعقد منه أعظم سنه فيما بعد. وأما تطورها بعد لا يقع إلا توسع ذاك التركيب الأساسي. وبلغ فرويد إلى هذه الخلاصة

٨- E. Koswara، نفس المرجع صـ: ٤٨ - ٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد أن قام بملاحظة المرضى له . ويرى أن استكشاف خلقهم يرجع إلى تجاربهم حينما كانوا صبيانا . وأن لها أهمية في تقرير عصابهم أو اضطرابهم في أيامهم القادمة[٩] . فقد قال فرويد عن ذلك " الصبي أب المرء (The child is the father of man)[١٠]

وكان نمو هذه الشخصية تخرج من إجابة المرء المناسبة للتوترات الأربعة كما يلي : ١- النشأة السيكولوجية و ٢. الخيبات أو الفوستاسيات و ٣. النزاعات و ٤. التهديدات.[١١] إذن فإن حقيقة تنمية الشخصية عند السيكولوجي التجريبي سعي المرء في طلب طرق للتخلص عن التوترات في شخصية حين ارتقت وتلك التوترات تقوم

٩- A. Supratiknya (edi) ، المرجع السابق ص: ٨٨

١٠- Sumardi Suryabrata . ، المرجع السابق ص: ١٦٣

١١- A. Supratiknya (edi) المرجع السابق ص: ٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كإمتحان لو قابله المرء بتخشن ومواصبة وجهد
في سعيه فينتج شخصية إيجابية أما إذا كان
سعيه سلبيا فاصبحتا شخصية سلبية

أما الطريقة التي استخدمها الإنسان للخروج
عن هذا التوتر فنوعان وهما كما يلي :

١- التشابه (Jamiification) .

والمراد به الطريقة التي استحلها المرء لأخذ
الميولات لغير قدوة له . ثم يجعلها بعض لايفترق
في شخصيته فهو يخفض توتره بإقتداءه
للغير . ومن هنا افترق التشابه بالتقليد
مثلا . لأن الأولى الاقتداء بدقة . وأما الثاني
الاقتداء بالضحاة . وذلك مثل ماوجدنا في
اقتداء الصبي والده وهيئة قائدة وما إلى
ذلك وقد وقع التشابه بدون وعي
فاعله وهذا يخالف ما دل عليه هذا المصطلح

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان الولد يظن أن الحياة المستقبلة خيفة ويشك في إقبالها ولكن بعد ما نظر إلى تخشب والدته اقتلعها حتى غاب خيفه وريبه .

ب - الإزاحة (Displacement)

تشكل الشخصية من انتقال حس الفرد من الموضوع الأصلي الذي يريده إلى شتى موضوعات لحدم وصوله إليه . وبهذه الطريقة استخف من توتر نفسه أما منبع الحس وغرضه الأعظم ثابت لا يتغير . وإنما الذي لا يتغير هو الموضوع والموضوع النائب يقل أن يقنع أو ينقص التوتر كموضوع أصلي . كلما يزداد اختلاف الموضوع النائب بالأصل يقل التوتر المنغوص ويعاقب الإزاحة المتداولة حكم التوتر المعوق الذي يلحب كالدافع إلى ظهور الفعل الثابت المستديم . وهذا هو الذي يسبب

gilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اختلاف أفعال الإنسان وتنوعها ومشغولاته بالله ومتكدراته.[١٢]

وعلى ذلك قال سغمون فرويد إن تطور الحضارة يمكن أن يخرج من نتاج امتناع اختيارات في الموضوع التقليدي وينقل الطاقة الحسية إلى المنابع التي قبلها المجتمع.[١٣] إذا صار عصر الطفل عصر امرءا في تشكيل شخصية المرء: الآن ذكر البالغين عن طفولة أقوى.

١٢- A. Supratiknya (edit) ، نفس المرجع ص١٣٠-١٤

١٣- A. Supratiknya (edit) نفس المكان ص١٣٠-١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثانى
دخول السيكولوجى فى الدراسة الأدبية

كان النقد الأدبى قد ظهر فى ميدان الدراسة الأدبية منذ العصر اليونانى القديم وقد وضعها Xenophones و Heraclitus حوالى سنة ٥٠٠ قبل الميلاد حين ذما Homerus الذى يرغب فى تأليف قصص إباحية وكذبة عن الآلهة وهذا هو الذى إحتبسه أفلاطون بأول اختلاف كلاسيكى بين الشعر والفلسفة.[٤] ثم نشأ وتطور حتى يصير كفن مستقل إلى حد هذا اليوم.

ومن العوامل التى تحمل إلى تطور النقد الأدبى امتزاجه بنظرة اجتماعية والسيكولوجية. وقد دخل الاتجاه السيكولوجى فى هذا المجال منذ ذاك

٤- Andre Harjana, Kritik sastra Sebuah pengantar Gramedia Jakarta 1994 hal. 1.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العصر اليوناني. كان اليونانيون قد تحدثوا عن خبرة الأدباء وامتيازهم بين المجتمع العامة. ويقولون أن الأثر الذي يرفعهم إلى حد هذه الدرجة العال يشبه الجنون (Madness) من مرض عصابي حتى سيكوسيس. ويظنون أن الشاعر مسكون بالجان (possesed) يخالف الخير وانلاواعية التي يعبرها في انتاجاته تكون غير معقول[١٥]

وكان أول من لاحظ إلى هذا الفن أفلاطون وذهب في محاورته" إيون أو عن الالياذة" إلى أن الشاعر ينظم شعره عن إلهام وحال تشبه حال الجنون ولا يصدر شعره عن عقله[١٦] وإنما يصدر من لا وعيه يعتقد أفلاطون أن كل الشاعر مصيب بمرض عصابي اضطرابي ثم اقتبس فكرته

Rene Wellek & Austin Werren. Teori Ke-٥٥ Susastraan. cet 4. jakarta. PT Gramedia pustka utama. 1995. hal 90.

١٦- شوقي ضيف. البحث الأدبي: طبيعته. مناهجه. أصوله مصادره. الطبعة الرابعة القاهرة ص ١٠٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذه تلميذة أرسطوطلس في كتابه "فن الشعر" حيث تطول الكلام عن الشاعر وجماله وترك تأملات مهمات للدراسة الأدبية فيما بعد. ولكن لم تكد هذه التأملات مفقودة. حتى استكشف الأوروبيون في عصر النهضة (Renaisanse) الادب اليونانية والرومانية القديم.

وكان كولريدج كأحد يهتم بهذه الدراسة اهتماما حين الف كتابا سماه "سيرة أدبية (Biograf literary)" وبين فيه رأيه عن تفريقه بين الشعر والعلم. ويقول إن هما شيئان تفاوة بعضها عن بعض. وذلك يرجع إلى اختلاف المنهج المستخدم في تحليل موضوعهما. إذ أن العالم يعمل بعقله وأما الشاعر يعمل بعاطفته وحسه. كان العالم يلاحظ الكون أو الوجود ويحلله ثم يفسره ويكشف عن حقائقه وأما الشاعر لا يقل

gilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الوقع من مكان إلى مكان وإنما يوهم بنقله مثل ماحدث في الحلم وإن افترقا في الإرادة الشعر إرادي والحلم غير إرادي ولم يبلغ الشاعر إلى هذه القدرة إلا إذا كان له ملكة خيالية قوية، حتى استطاع بها على التمزيج والتزويج بين الوقع والعواطف والانفعالات النفسية.[17] ولذلك كان العلم عقلي والشعر عاطفي وانفعال حادث ورثيا روحية للوجود وبهذا الملاحظة كان لكولريدج إرهاصا قويا للدراسة السيكولوجية الحديثة في الأدب.

ولكن لم يصبح الاتجاه السيكولوجي إتجاها عمليا كاملا للدراسة الأدبية إلا بعد ما لاحظ عليه سغموند فرويد وباسط بحثه حيث نشر كتابه "تفسير الأحلام" سنة ١٨٩٩م

١٧- شوقي ضيف، نفس المرجع، صفحة: ١٠٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكتب أخرى قدم فيها طبيعة الفن والفنان وعلاقة الشاعر بأحلام اليقظة ويذكر فرويد أن الشعر ليس إلا تنفيس عن رغبات جنسية مكبوتة في اللا شعور[١٨] كتبت منذ عهد الطفولة بل وكان شاعره حين إبداعه يخيره مرض نفساني المسمى بالمرض الاضطرابي أو العصابي. وكان يتصل إلى درجة السيكوسيز كالمرض السجي ويجعله في شدة المرض والحالة الشاقة والمضغوطة. ثم أدفعته هذه الحالة إلى إجراء الفكرة والآراء إنتاجا أدبيا ويعمله الابتكاري هذا يحافظ نفسه لأن لا يقع في الجنون. وقد جعل فرويد العلاقة القوية بين الانتاج الأدبي والمرض العصابي أو الاضطرابي مراجعا مهما للدراسة الأدبية. وذلك مثل ما درسه عن

١٨- شوقي ضيف. نفس المكان.

gilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عقده أوديب في رسام وقصص لليوناردو دافنشي ودوستويفسكي.[١٩]

يساوي فرويد الشعر بالحلم ويرجع ذلك إلى رأيه أن الحلم عمل سيكسي الذي دل على حياته. لأنها توجد إذا كان فيه توتر. ولأن الحلم تشخيص عن ذاك التوتر. وله تركيب كتركيب للعصابي إلا أن الشعر يوجد في اليقظة وأما الحلم في المنام.

وكان الاتجاه أو البحوث السيكولوجية في الدراسة الأدبية في أول أمرها تعتمد على منهجين المنهج الأخلاقي والمنهج الرسمي واستمر استعمال هذين المنهجين حتى استقر القرن العشرون وبعدما ساعد عليه العلوم الاجتماعية والسيكولوجية تطور تطورا حتى دخل عليه ثلاثة مناهج

١٩- شوقي ضيف. نفس المرجع. ص ١٠٦ - ١٠٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أخرى . منهج سيكولوجي ومنهج اجتماعي ومنهج حرفي . والمنهج الذي يوجه الباحث بصدده هو المنهج السيكولوجي .

ومن الدارسين الذين يكثر اعتماده على هذا الاتجاه الدراسي ريتشاردز I.A. Richards وألف كتابا يبحث كثيرا عن هذه النظرية . سماه "مبادئ النقد الأدبي" - Principles of Lite-rary criticism الذي انتشره لأول مرة سنة ١٩٢٤ ، وظل يلعب دورا هاما في هذا الفن حوالي القرن العشرين .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث
التحليل السيكولوجى فى الدراسة الأدبية

قد وضع Rene Wellek و Austin Warren تعريف " الأدب السيكولوجى" أنه يحتمل على أربعة أشياء مناسبة بمادته . وهى:

١. ملاحظة عمل الأدبى .

٢. ملاحظة النظرية السيكولوجية المضمونة فى الإنتاج الأدبى .

٣. ملاحظة تأثير الإنتاج الأدبى فى قارئيه .[٢]

دخل ملاحظان أولان فى جزء من دراسة سيكولوجية فنية التى تأخذ على دراسة الفنان أو المؤلف وأما نقطة اهتمامها تحليل نفسيته وطبيعته وعمل الفنى والأدبى . دون فهى

---

[٢] Rene Wellek & Austin Warren. المرجع السابق ص: ٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن تلمح إلى إثبات الحكم حل كان انتاجه الفني أو الأدبي جيدا أم رديئا. والإغراق في التحكم له (The generic fallacy) يعد ضلالا لابد ان يحتذر. لأن الأدب عند هذا المذهب يفارق عن أديبه مطلقا.

وأما الثالث فيبحث عن قواعد سيكولوجية المضمونة في الانتاج الأدبي وأما الرابع يلاحظ أثره في القارئ.

كان الأدب في نظر المولعين في الدراسة الأدبية السيكولوجية نتاج عمل المؤلف اللغوي بعد أن يبذل جهده في إبداعه لأصبية إستاطيكية (Isterika) فهو تعبير عاطفي عن حالة سيكولوجية عقلا وحسيا استوجده من تجريبات حياته التي تجمدت ساعة في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دهنه بعد أن يجهزها في خياله.[٢١] إذا كان الأدب مجموعة من الواقع المخمر في خطر المؤلف وخياله وأخفى المعنى المرموز في الكلمات والصور المستعملة.

لكل أفعال الإنسان معنى إرادية كانت أم غيرها. ليست عبوسا وخالى المنفعة. فنفى المعنى عنها ينقص دوره في هذه الحياة. وكان العمل العاطل عن المعنى في الظاهر ذو منطق خاص يستهدف الاتصال حتى تصح إذا قلت مثلا" إن لإحلام المرء معنى كما كان يدركه في اليقظة غير أنه لا يفهمه أحد إلا بعد تفكر وتفسير. فمن ثم انتظم في سلك الأفعال السيكولوجية كحلقة من القيمة والشأن مثل ما ثبت في الافعال السيكولوجية.

---

٢١) Aminuddin (edt), Sekitar Masalah Sastrah, Beberapa prinsip Dan Model pengembangan, hal : 91

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأفعال السيكولوجية .

ونصل الآن إلى ملاحظة كلمات في اللغة فهي لاتبتعد عن ذاك المظهر. ليست هذه الكلمات أصواتا تلفظ أو خطوطا ترسم. وإنما هي رمز وتجسيد ودلالة على المعنى الذي وضع لها حقيقيا كان أم مجازيا. أما المعنى في المجال السيكولوجي بنية رمزية حافلة بأبعاد ولها دقة خاصة رغم تعميقها وتحريفها. فاصبحت نواة الكلمة رمزة أو إخفاء المعنى. والكلمات التي استعملها الشعراء رمز بكل أشكاله للمعنى الذي يخطر في ذهنهم وعلى هذا كان التحليل السيكولوجي يغدي فكرة هذا الرمز أو الإخفاء.[٣٢] وتنوير أفكارهم وصورهم.[٣٣]

٣٢- مصطفى ناصف . دراسة الأدب العربي . الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ص، ١٣٣

٣٣- مصطفى ناصف . نفس المرجع ص : ١٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد أخذ الدارسون يبحثون عن صدى الإخفاء في أعمال تبدو في الظاهر قاصدة أو مباشرة ومنهم من يفسره باعتبارها علامات مجردة تقليدية جافة لها معنى يمكن أن يطلع عليه بطريقة أقرب إلى قراءة المعنى في المعاجم ولكن هذا تزييف ينبغي أن يقاوم. والأصح يرفو كشفه حيث لا تر تقب لإمكانه أن يحتمل شيئا لا يبدو في الظاهر.

وفي الحقيقة أن الأدب هو التعبير عن الحياة في شكل لغوي. تعبير عن كل ما أدركه الشاعر في عيشه يوميا من عمل ومنظر وفكرة وحسوس الذي جلب اهتمامه. وعلى هذا يحتسب أن الدافع إلى ظهور الأدب إرادة فردية أساسية له لتعبير نفسه ولغيره وللواقع الحيوي حوالية ولخياله

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وغير ذلك[٣٤]. لذلك يعتبر الأدب أدبا إذا كان إنسانيا يعبر عن ذات الإنسان وأدق أحاسيسه ومشاعره تعبيرا صادقا لا تكلف فيه ولا تصنع فالشعر إذا تعبير جميل عن الشعور الصادق. تتجلى الشاعر في شعره صورة كاملة للطبيعة بجمالها وحبه لها وعلانيتها وأسرارها. وعلى هذا كان العمل الأدبي عند السيكولوجية الأدبية إنتاجا ابتكاريا عند المؤلف يشتمل على حالات سيكولوجية بكل جانبها.

ومن الطبيعي لا يمكن للشاعر أن يعبر كل ما أدركه في عيشه لأنه مخلوق محدود. وأيضا تعلق العمل الأدبي بإلهام يجده. فعسير للدارس على أن يحلل شخصيته جميعها المنعكسة في أشعاره وإذا أراد أن يحللها جميعا فعليه أن يلتفت إلى ترجمة

٣٤- Amare Haryana . المرجع السابق. ص: ١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حياته . أما الشاعر فربما لا يشمل بتخصيصه شاعره إلا بعضها .

وكان للتحليل السيكولوجي أثار كبير في الاتجاه إلى فهم توتر نفس الشاعر وتأكيد عاطفته في العمل الفني والأدبي . الشعر يخرج عن حالة نفس الشاعر أما أن يشكلها عامل داخلي أم خارجي . إذا فالأمر الذي ألهمه لقوض الشعر إما نابت من نفسه الخالص وإما من أثر العالم الوقعي وإما من كليهما . ومن هنا ظهر دور الروح والعالم الموضوعي وعلاقتها في عمل ابتكاره .

ولكن سوف يلتمس الناقد مشكلة معقدة في ملاحظة الصلة بين العمل الأدبي وبشخصية مؤلفه . لأن يمكن أن يعبر ما يخطر بباله اللائق بنفسيته وكذلك ما رآه في الحياة الوقعية خارجة نفسه مطلقا وتفريقهما في نفس

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشاعر صعب. وعلى هذا أكد الإستاطيكيون أن العمل الأدبي يبعد عن شخصية مؤلفه فلا يدل جماله على جمال شيكولوجية مؤلفه ويذهبون إلى أن العمل الأدبي يحرر نفسه من مؤلفه. وأن دور هذا العمل في حياة الفنان يطمس المعنى الباطن والمنطق الداخلي للعمل الأدبي وألا يختلط التنظيم الداخلي الأدبي للعمل بفائدته في حل مشكلات شخصية الأديب ولكن لابد أن ينبه أن الشاعر في أثناء عمله الابتكاري يختار كلمات لرموزها توترخي نفسه ولذلك كان الأدب في الحقيقة تعبير نفسي. فقد ذهب Tommy F. Awuy في كتابه "Waarna Tragedi Dan Dekonstruksi Kebudayaan" إلى أن الشعر له محان نفسية. لأن الشاعر له

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أفكار وتعبيرات عن الحياة الواقعية والموضوعية.[٣٥]

قد بين فروريد الصلة بين الشعر وشاعره، أن الشعر لا يقل عن متخيل يفر من الواقع وأما عمل الأدبي ليس إلا الفرار (Escapism) الذي يحمله عن توترات نفسه. ويصور في أول أمره المارين من الواقع لفقد الصلاح في نفسه بعد أن ضعف على سد حاجاته الفطرية. ثم صولا بيا ك إليها ويميل إلى التلعب بخياله. وبملكاته الخيالية الممتازة يقدر على التركيب خياله واقعة جديدة التي انعكست حياته فيها.[٣٦] ومع ذلك كان الشاعر متخيل يقبله المجتمع. ولا يلزم عليه أن يغير بشخصيته. وعلى هذا النظر أدرك الناقد أن الشاعر يخفي نفسه في إنتاج

---

٣٥. Tommy F Awuy . Wacana Tragedi Dan De Konstruksi Kebudayaan . hal 69

٣٦. Andre Hardjana . المرجع السابق . ص ٦٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أدبه. واستطاع عليه أن يدرس أولا انتاجاته الخاصة لإجادة صورة حالته السيكولوجية وثانيا سيرته من وقائعه المهمة ومنشراته النفسية لإجادة شخصيته.[٢٧]

---

٢٧. Andre Harjana. نفس المرجع ص: ٦٣ - ٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id